Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قد نام صحبي وبت الليل لم أنم من غير عشق تمانى ولا سقم
إلا تأوب هم قبل أدفعه والهم يأمر حين الكرب بالألم

وفيها يتجه إلى النعمان ملتاعا مكروبا مما ألم به يتوددد ويستعطفه ، مذكرا إياه بريب الزمان ، وتقلبات الأيام، مشيرا إلى أنها سنة تصيب كل إنسان وليس إنسانا بعينه وأنها قد أصابت من قبلنا من الآباء والأمم محاولا بذلك أن يبعث فيه نبض الرحمة والاشفاق الذى حرص — أبان صحبته — على أن يغرسه فى قلبه بمواعظه التى طالما رددها على سمعه . ودلك قوله :

أبا شريح فلا تحزنك عثرتنا طارء رهن لريب الدهر والحسم
إن الأسى قبلنا جم ونعلمه فيما أزيل من الأجداد والأمم
منهم رأيت عيانا ، أو تحدثه وما تنبأ عن عاد وعن إرم
وقبل ذلك من ملك ومغبطة بادوا ، فكانوا كفيء الظل والحلم

ولا يكتفى بتلك الايقاعات النفسية التى يبثه بها الغاول من عواطف النعمان تجاهه ، فيواصل السير على المنهج نفسه ، ويومىء إلى ما بينهما من أواصر تكاد تعادل الأخوة حتى لكأنهما ابنا أم واحدة :

إن ابن أمك لم تفظر قفيته لما توارى ورامى الناس بالكلم(١)

وإذا قر لديه أن النعمان هيء نفسيا للسماع منه أخذ يعدد ما تحمل فى سبيل توليه الملك دون إخوته فى إخلاص يعلم الله وحده مداه ، مرتكزا على تعداد خلاله وصفاته التى تأبى عليه أن يخون من اصطفى — معززا ذلك كله مشهدا الله على ذلك مقسما برب الحل والحرم على صدقه وبره فيما يقول :

فالله يعلم فى رسل وفى أزف والله أعلم بالآلاء والنعم(٢)
بل رب عبء ثقايل قد نهضت به فما تزل إذا عديته قدمى

---

(١) القفية : الكرامه . رامى الناس بالكلم : طعنوا به .
(٢) الأزف : العجلة